Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرأة الفرعونية فيقول: «وقد حرصت المرأة المصرية على الاهتمام بزينتها فاستخدمت أدوات الزينة مثل الكحل وأدوات الزينة مثل الأساور والعقود والخواتم والقلائد. .إلخ. وكانت المرآة من أهم حاجات المرأة التى لا غنى عنها». ولا يتصور أحد أن هذا ما كانت المرأة الفرعونية تتميز به فى حضارة هى بشهادة الجميع من أعرق الحضارات أدت فيها المرأة أدوارًا وصلت إلى حد الألوهية، ولم يجد المقرر التعليمى ما هو جدير بالتدريس للأجيال الجديدة سوى أدوارها كزوجة تتجمل وتضحى من أجل زوجها.

* أما فى كتب القراءة، فتبرز لنا هند واصف فى بحثها عن «صورة المرأة فى مناهج التعليم فى مرحلتى الإعدادى والثانوي» رسالتين فى مقدمة كتاب الصف الثالث الإعدادى: إحداهما موجهة من أب إلى ابنته، والأخرى موجهة من أب إلى ابنه، نسوقهما من باب المقارنة التى لا تستدعى تعليقا: «يا بنتى إذا أردت جمالا يتحلى به الجسم ويزدان به العقل، فابتعدى عن التزين المعيب لأن جمال النفوس أشرف من كل جمال. وإنه ليزين الوجه أن تبدو عليه دلائل الشرف والعزة، وإن الحياء لخير ما تتحصن به الفتاة لأنه أحق بها ولن تسعد فتاة تخلت عن الحياء. ولا يتحجر قلبك أمام مناظر البؤس والفقر، بل يجب أن يرى منك البائسون دموع الرثاء لحالهم فهى أجمل من اللآلئ لما تدل عليه من رحمة ورقة. ذلك ما أطلبه منك. وأنت يا بنتى لن تردى للأب مطلبا. .».